

## القصيدة المنفرجة

## أبو الفضل ابن النحوي

الشدة أودت بالمهج  
 وأنفس أمست في حرج  
 هاجت لدعاك خواطرننا  
 يا من عودت اللطف أعد  
 واغلق ذا الضيق وشدته  
 عجننا لجنابك نفضده  
 وإلى إفضالك يا أملي  
 من للمهوف سواك يغث  
 وإساءتنا أن تقطعنا  
 فلکم عاصٍ أخطا ورجا  
 يا سيدنا يا خالقنا  
 وعبادك أضحوا في ألم  
 والأحشا صارت في حرج  
 والأعين صارت في لرج  
 والأزمة زادت شدتها  
 جنناك بقلب منكسر  
 وبخوف الذلة في وجل  
 فكم استشفى مكرم الدد  
 وبعينك ما نلقاه وما  
 والفضل أعم ولكن قد  
 فبكل نبي نسأل يا  
 وبفضل الذكر وحكمته  
 يا رب ففعل بالفرج  
 وييدك تفريج الحرج  
 والويل لها إن لم تهج  
 عادتك باللطف البهج  
 وافتح ما سد من الفرج  
 والأنفس في أوج الوهج  
 يا ضيعتنا إن لم نعج  
 أو للمضطر سواك نج  
 عن بابك حتى لم نلج  
 ك أبحت له ما منك نج  
 قد ضاق الحبل على الودج  
 ما بين مكيريب وشج  
 والأعين غارت في لرج  
 غاصت في الموج مع المهج  
 يا أزمة علك تنفرج  
 ولسان بالشكوى لهج  
 لكن برجائك ممتزج  
 ب بنشر الرحمة والأرج  
 فيه الأحوال من المرج  
 قلت أدعوني فلنبتهج  
 رب الأزباب وكل نج  
 وبما قد أوضح من نهج

وبسرّ الأخرِف إذ وردتْ  
 وبسرّ أودع في بطدِ  
 وبسرّ الباء ونقّطتها  
 وبقاف القهر وقوّتها  
 وببرّد الما وإساغته  
 وبجرّ النار وحدّتها  
 وبما طعمت من التّطعي  
 يا قاهر يا ذا الشّدة يا  
 يا ربّ ظلّمنا أنفسنا  
 يا ربّ خلقنا من عجلٍ  
 يا ربّ وليس لنا جلدٌ  
 يا ربّ عبيدك قدّ وفدوا  
 يا ربّ ضعافٌ ليس لهم  
 يا ربّ فصاح الألسن قدّ  
 السابق منّا صار إذا  
 والحكمة ربّ بالغة  
 والأمر إليك تدبّره  
 وادرج في العفو إساءتنا  
 يا نفس ومالك من أحدٍ  
 وبه فلذ وبه فعذ  
 كي تنصلي كي تشرحي  
 ويطيب مقامك مع نفرٍ  
 وقّوا لله بما عهدوا  
 فهم الهادي وصحابته  
 قوّم سكنوا الجرّعاء وهم

وضياء النور المنبلج  
 وبما في واحٍ مع زهج  
 من بسم الله لذي النهجِ  
 وبقهر القاهر للمهج  
 وعموم النّفع مع التّنج  
 وبسرّ الحرقّة والنّضج  
 م وما درجت من الدّرج  
 ذا البطش أغث يا ذا الفرج  
 ومصيبتنا من حيث نجِ  
 فلذلك ندعو باللّج  
 أنى والقلب على وهج  
 يدعون بقلبٍ منزعج  
 أحدٌ يرجون لدى الهرج  
 أضحوا في الشّدة كاهمج  
 يغدو يسبقه ذوو العرج  
 جلّت عن حيفٍ أو عوج  
 فأغثنا باللّطف البهج  
 والخبيّة إن لم تندرج  
 إلّا مولاك له فعج  
 ولباب مكارمه فلج  
 كي تنبسطي كي تبتهج  
 أضحوا في الحنّس كالسّرج  
 من بيع الأنفس والمهج  
 ذو الرّتبة والعطر الأرج  
 شرف الجرّعاء ومنعرج

جاءوا للكَوْنِ وظلمته  
 ما زال النَّصْرُ يحفهم  
 حتى نصرُوا الإسلامَ فعا  
 فعلِيهم صَلَّى الرَّبُّ على  
 وعلى الصّدِّيقِ خليفته  
 وعلى عثمانَ شهيدِ الدّا  
 وأبي الحسنينِ مع الأولا  
 ما مال المالُ وحالُ الحّا  
 يا رَبِّ بهم وبأهلهم  
 واغفرْ يا رَبِّ لناظمها  
 واختمْ عملي بخواتمها  
 وإذا ضاق الأمرُ فقل  
 عَمَّتْ وظلامُ الشُّركِ دج  
 والأظلمةُ تمحى بالبلجِ  
 د الدّينِ عزيزا في نهجِ  
 مرّ الأيّامِ مع الحججِ  
 وكذا الفاروقُ وكلّ نجِ  
 ر وفا فرقى أعلى الدّرجِ  
 د كذا الأزواجُ وكلّ شجِ  
 ل وسار السّاري في الدّجِ  
 عجلْ بالتّصّرِ وبالفرجِ  
 وله رقيّ أعلى الدّرجِ  
 لأكونَ غدا في الحشرِ نجِ  
 الشّدةُ أودتْ بالمهجِ

